مختصر في عرض الافلام السينمائية ذات المضامين السكولوجية

الفلم رقم -13 - المستشفى

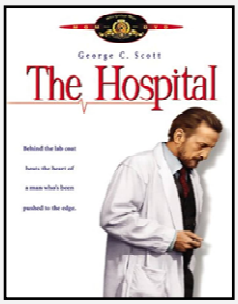

عرض وتلخيص: أزهار الغرقان وبنين الصفار
طالبات الدفعة الاولى- برنامج علم النفس السريري- كلية الصحة العامة
جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل
إشراف ومراجعة : أ.د. معن عبدالباري قاسم صالح
أستاذ علم النفس السريري(العيادي) المشارك -قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل(الدمام سابقا)
Maanslaeh62@yahoo.com

السينما هي الفن السابع وتعززت مساهمتها في إذكاء روح التوعية بمشكلات الحياة اليومية في عالم المتغيرات المشحون بالضغوط النفسية مكنها بقالب تقني فني مبدع وجذاب من توظيفه وتقريبه الصورة والصوت والحركة لوجه الحياة الواقعية ومزجها بالخيال الساحر والمبرر لالية الدفاع النفسي. في هذا الحيز الشهري سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الافلام السيكولوجية(النفسية) العالمية المتميزة بالشهرة في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح الاهتمام والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين بالثقافة والفنون وارتباطها بالعلوم السلوكية، كجسر مستقبلي يمكن الاستفادة منها وربطها بتقنين الادوات التشخيصية والتقنيات العلاجية السلوكية بخلفياتها الثقافية المختلفة لتخفيف الوصمة الاجتماعية عن الجوانب النفسية .

موجز مختصر عن الفلم:

هو فلم كوميدي، غموض، درامي أمريكي تم إصداره عام ١٩٧١م، من اخراج آرثر هيلر وإنتاج هوارد جوتفريد. تمت كتابة السيناريو من قبل الكاتب بادي شايفسكي، أحد أبرز كُتّاب السيناريو في عصره. والفلم من بطولة جورج سي سكوت وديانا ريغ. كما يشمل طاقم التمثيل الداعم بارنارد هيوز، ستيفن إليوت، وريتشارد دايسارت الذين ساهموا بأداءات لا تُنسى عززت الطابع الساخر للفيلم. تم تصوير الفلم بشكل رئيسي داخل مركز مستشفى ميتروبوليتان في نيويورك. كما تم تصوير بعض المشاهد الإضافية في مناطق أخرى من مانهاتن. تم إنتاج الفلم بميزانية متواضعة وفقًا لمعايير هوليوود في ذلك الوقت. وعلى الرغم من أنه لم يكن فيلمًا ضخمًا من حيث الإيرادات، إذ بلغت حوالي ٩ ملايين دولار في أمريكا الشمالية، إلا أنه حقق نجاحًا معتدلًا في شباك التذاكر (8,571,156 تذكرة) ونال استحسان النقاد.

هو فلم كوميدي، غموض، درامي أمريكي تم إصداره عام ١٩٧١م، من اخراج آرثر هيلر وإنتاج هوارد جوتفريد. تمت كتابة السيناريو من قبل الكاتب بادي شايفسكي، أحد أبرز كُتّاب السيناريو في عصره.

حاز الفيلم على ٧ جوائز و٥ ترشيحات مختلفة ومن أهمها:

فاز الفيلم بجائزة الأوسكار لأفضل سيناريو أصلي، حيث قدّم بادي شايفسكي نصًا لاذعًا يمزج بين الكوميديا السوداء والنقد الاجتماعي العميق لمواضيع البيروقراطية والرعاية الصحية في ذلك الوقت. تم ترشيح جورج سي سكوت لجائزة الأوسكار كأفضل ممثل عن أدائه القوي في دور الدكتور هربرت بوك، لكنه رفض قبول الجائزة بسبب معتقداته بشأن التنافس في الفن. كما حصل الفيلم على جائزة نقابة الكُتّاب الأمريكية عن أفضل فيلم كوميدي مكتوب مباشرة للشاشة، كما حاز الفلم على جائزة الغولدن غلوب عن أفضل سيناريو – فيلم سينمائي، ونال ترشيحًا للجائزة لأداء سكوت. على الرغم من أن الفيلم لم يحقق نجاحًا كبيرًا في الجوائز الأخرى، إلا أن فوزه بالأوسكار للسيناريو جعله عملًا سينمائيًا بارزًا، ورسّخ إرثه

فاز الفيلم بجائزة الأوسكار لأفضل سيناريو أصلي، حيث قدّم بادي شايفسكي نصًا لاذعًا يمزج بين الكوميديا السوداء والنقد الاجتماعي العميق لمواضيع البيروقراطية والرعاية الصحية في ذلك الوقت

حصل الفيلم على جائزة نقابة الكُتّاب الأمريكية عن أفضل

كواحد من أهم أفلام السبعينيات.

تسمية الفلم

تم تسمية الفيلم بهذا الأسم بسبب وقوع معظم أحداثة في المستشفى.

قصة الفلم

تدور أحداث الفيلم في مستشفى كبير في مدينة نيويورك يعاني من فوضى عارمة بسبب الإهمال البيروقراطي، والأخطاء الطبية، والاكتظاظ. وسط هذه الأجواء نتعرف على الطبيب هربرت بوك، رئيس قسم الطب في المستشفى. بوك طبيب رائع، ولكنه يعاني من إحباط شديد واكتئاب حاد. يشعر بخيبة الأمل تجاه مهنته، كما أنه يعاني من أزمة شخصية كبيرة: زوجته تركته، أبنائه لا يتحدثون معه، وهو يعاني من العجز الجنسي. تراكم هذه المشكلات أغرقت الطبيب في أزمة وجودية لدرجة أنه يخطط للإنتحار.

في نفس الوقت، تبدأ سلسلة وفيات غريبة في المستشفى. يموت طبيب شاب يدعى شيفر في الغرفة ٨٠٦ بسبب خطأ عندما كان نائمًا في سرير مخصص لمريض آخر ويتلقى جرعة قاتلة من الأنسولين بسبب ممرضتين لم يميزا بينه وبين المريض. كما يكتشف الطبيب عن خطأ طبي قام به جراح (وولبك) وباحث تسبب في استئصال كلية وتخريب أخرى لمريض سليم (دروموند) مما جعله يدخل في غيبوبة، وذلك جعل بوك غاضباً، وعادت الأفكار السوداوية تراوده مرة أخرى وبدأ يشكك في أهميته ومعنى حياته. عندما يبحث بوك عن الباحث (ألروي أيبس) اللذي تسبب بهذه المشكلة اتضح بأنه توفي جِراء سكتة قلبية في غرفة الطوارئ.

في وقت متأخر في تلك الليلة تسمع ممرضة أصواتًا غريبة تصدر من الغرفه ٨٠٦ التي يقطن فيها العجوز دروموند، فتذهب لترى سبب هذه الأصوات فيتضح بأن ابنة السيد دروموند مع رجل هندي غريب يحضران طقوس غريبة للسيد دروموند ليتعافى، مما أثار اهتمام بوك الذي كان في طريقة لإحضار حقنة البوتاسيوم التي سيقتل نفسه بها. يلتقي الطبيب بأبنة دروموند (باربرا) التي تطلب منه ان تلقي اتصالاً في مكتبه لنقل والدها لمستشفى آخر في المكسيك، شربا مشروبًا معًا، وتحدثا عن حياتهما الغريبه والمأساوية، حاولت باربرا التخفيف عنه لكنه طردها من مكتبه. عندما خرجت باربرا من المكتب اخرج الطبيب الحقنة لكي يحقنها بيده لكنه تفاجأ عندما عادت إليه باربرا لتوقفة عن ذلك مما أثار غضب الطبيب وأقام علاقة معها.

في صباح اليوم التالي، يعترفان الاثنان بحبهما لبعضهما وتطلب باربرا من الطبيب ان يذهب معها إلى جبال معزولة في المكسيك لكنه يرفض ترك مكان عمله ويصر على ان تبقى هي ووالدها معه في نيويورك، فترفض هي الأخرى بسبب حلم كان يراودها كل يوم لمدة أسبوع عن احداث مأساوية ستحدث في المستشفى فتتركه لبعض الوقت لكي يحسم قراره.

توفيت مريضه تبلغ ٥٣ عاماً في غرفة العمليات أثناء اجراء عملية استئصال للرحم، ولكن يتضح بعد ذلك انه تم اجراء العملية لممرضة كانت متوفية في الأصل من المخدر بدلاً عن المريضة وان المريضة لا تزال على قيد الحياة في غرفتها. فيبدأون بالبحث عن الطبيب شيفر اللذي أحضر الممرضة إلى غرفة العمليات، فيخبرهم بوك بأن الطبيب شيفر قد مات سابقاً مما يشعل الحيرة في المستشفى عن من يكون الشخص اللذي يتجول في المستشفى بأسم شيفر، فيذهب بوك إلى الغرفة اللتي توفي فيها شيفر، فيجد

فيلم كوميدي مكتوب مباشرة للشاشة، كما حاز الفلم على جائزة الغولدن غلوب عن أفضل سيناريو – فيلم سينمائي

على الرغم من أن الفيلم لم يحقق نجاحًا كبيرًا في الجوائز الأخرى، إلا أن فوزه بالأوسكار للسيناريو جعله عملًا سينمائيًا بارزًا، ورسّخ إرثه كواحد من أهم أفلام السبعينيات.

تدور أحداث الفيلم في مستشفى كبير في مدينة نيويورك يعاني من فوضى عارمة بسبب الإهمال البيروقراطي، والأخطاء الطبية، والاكتظاظ

وسط هذه الأجواء نتعرف على الطبيب هربرت بوك، رئيس قسم الطب في المستشفى. بوك طبيب رائع، ولكنه يعاني من إحباط شديد واكتئاب حاد

كما أنه يعاني من أزمة شخصية كبيرة: زوجته تركته، أبنائه لا يتحدثون معه، وهو يعاني من العجز الجنسي. تراكم هذه المشكلات أغرقت الطبيب في أزمة وجودية لدرجة أنه يخطط للإنتحار.

تبدأ سلسلة وفيات غريبة في المستشفى. يموت طبيب شاب يدعى شيفر في الغرفة ٨٠٦ بسبب خطأ عندما كان نائمًا في سرير مخصص لمريض آخر ويتلقى جرعة قاتلة من الأنسولين بسبب ممرضتين لم يميزا بينه وبين المريض

توفيت مريضه تبلغ ٥٣ عاماً في

ملابس الطبيب الراحل في الخزانة فيبدأ الشك يراوده، ولكن بغتةً يتعرض للخنق من قبل السيد دروموند الذي من المفترض بأنه في غيبوبة، ويزعم بأنه رسول يسوع وروح كبوركا القدس، فيستنتج بوك بأن السيد دروموند هو من قتل الطبيبين والممرضة وانه يمتلك شيئاً ضدهم، فيخبرهم السيد دروموند بأنهم تسببوا بمقتل نفسهم بنفسهم، حيث ان الطبيب شيفر قتل الرب (مريض أتى الى المستشفى بسبب عدوى وتوفي في ذلك اليوم) ولكنه أتى لدروموند ليعيده الى الحياه من غيبوبته وقد اخبره بأن المتسببين بموتهم سيموتون بدلاً منهم، فخطط دروموند للإنتقام منهم.

قام دروموند بأخذ حقنة الأنسولين التي كانت بحوزة الطبيب شيفر ووضعها في المسكاب لتأتي الممرضة وتوصل المسكاب إلى شيفر. قام بحقن الباحث أيبس بالدوجكسين وانزله لغرفة الطوارئ لكنه توفي من الإهمال الطبي بسبب اكتظاظ المرضى. قام بضرب الممرضة لتفقد الوعي وحقنها بالمخدر الذي تسبب بقتلها ووضعها في غرفة الأشعة وعندما حان وقت العملية قام بنقلها إلى غرفة العمليات.

فيقرر الطبيب بالهرب معهما إلى المكسيك قبل أن تمسكهم الشرطة، فيهرب السيد دروموند منهما لكونه لم ينته من مهمته في قتل الطبيب وولبك، في ذات الوقت يتجه الطبيب وولبك إلى الغرفه ٨٠٦ لتفحص مريضه (دروموند) ليتلقى اتصالاً بأنه تعرض للخداع من قبل شريكه في الشركة التي يديرونها معًا وان سلطة السندات المالية توقفت عن التجارة بأسهمه فيتعرض لسكتة قلبية على سرير دروموند الهارب، فيحاول الطاقم انقاذه معتقدين بأنه دروموند، حينها استغل الطبيب وباربرا سوء الفهم للهرب. في ذات الوقت، تحدث فوضى عارمة بسبب بعض المحتجين الذين يقتحمون المستشفى، فيقرر بوك البقاء في المستشفى ليتحمل المسؤولية ويحل المشاكل التي تحدث وعدم الرحيل مع باربرا ووالدها إلى المكسيك.

الاستقبال الجماهيري

تم الثناء على الفلم من النقاد حيث اعتبروه يعكس قضايا واقعية في مجال الصحة التي كانت مرتبطة في زمانه، مع السوداوية والرسائل الجادة الثقيلة بالنسبة للبعض الا انه كان مثيرا للاعجاب للكثير.

ملاحظات سايكولوجية

الفلم يتحدث عن هربرت بوك الذي مر بفترة صعبة في حياة الشخصية في ذلك الوقت، حيث انفصل عن زوجته بعد زواج دام ٤٢ عام، ومن هنا بدأت تظهر عليه الاضطرابات النفسية ومشاكل متزايدة مع الكحول. خلال تلك الفترة، دخل في مراحل من الاكتئاب الحاد، استمرت لسنوات، وكان يعاني من أفكار انتحارية مستمرة، حيث فكر في طرق لإنهاء حياته دون أن تبدو كعملية انتحار. الحياة كانت مرهقة بالنسبة له؛ كونه الابن الوحيد الذي عاش في ظل البحث عن المجد والكمال. كان يشعر بالخوف الشديد من النساء، ومرّ بعلاقات متقطعة وغير مستقرة. إضافة إلى ذلك، فقد السيطرة على ابنه، بينما واجهت ابنته مشاكل مع المخدرات وأجهضت مرتين.

تمت ملاحظة اعراض فقد التركيز والتعب الجسدي من قبل زملائه في المستشفى، حين نصحه أحدهم بمراجعة طبيب نفسي لكنه رفض في البداية قائلاً "لا أحتاج إلى طبيب نفسي"، إلا أنه لاحقًا ذهب للاستشارة.

بدأ يلقي اللوم على نفسه بسبب فشله كأب، ووصفه طبيبه النفسي بأنه "رجل منهك عاطفيًا، مليء بالذنب، ومنعزل عن العالم. فقد شهيته الجنسية ولم يعد قادرا على الممارسة الطبيعيه لمده طويله من الزمن. عندما كان يحاول ان الانتحار بجرعة زائدة من البوتاسيوم اوقفته امرأة تدعى باربرا، وعندها استثار

غرفة العمليات أثناء اجراء عملية استئصال للرحم، ولكن يتضح بعد ذلك انه تم اجراء العملية لممرضة كانت متوفية في الأصل من المخدر بدلاً عن المريضة وان المريضة لا تزال على قيد الحياة في غرفتها

الفلم يتحدث عن هربرت بوك الذي مر بفترة صعبة في حياة الشخصية في ذلك الوقت، حيث انفصل عن زوجته بعد زواج دام ٤٢ عام، ومن هنا بدأت تظهر عليه الاضطرابات النفسية ومشاكل متزايدة مع الكحول

خلال تلك الفترة، دخل في مراحل من الاكتئاب الحاد، استمرت لسنوات، وكان يعاني من أفكار انتحارية مستمرة، حيث فكر في طرق لإنهاء حياته دون أن تبدو كعملية انتحار

كان يشعر بالخوف الشديد من النساء، ومرّ بعلاقات متقطعة وغير مستقرة. إضافة إلى ذلك، فقد السيطرة على ابنه، بينما واجهت ابنته مشاكل مع المخدرات وأجهضت مرتين.

تمت ملاحظة اعراض فقد التركيز والتعب الجسدي من قبل زملائه في المستشفى، حين نصحه أحدهم بمراجعة طبيب نفسي لكنه رفض في البداية قائلاً "لا أحتاج إلى طبيب نفسي"

وصفه طبيبه النفسي بأنه "رجل منهك عاطفيًا، مليء بالذنب، ومنعزل عن العالم. فقد شهيته الجنسية ولم يعد قادرا على الممارسة الطبيعيه لمده طويله

غضبا من محاولتها للتقرب منه وبدأ علاقة معها ومنها بدأت رغبته الجنسية بالرجوع ثانية. باربرا كانت امرأة تؤمن ببعض الخرافات من شعب هندي معين، والدها كان السبب في هذه المعتقدات حيث اعتقد بنفسه انه رسول يسوع مقدس مرسل من الله، لاحقا تبين انه المتسبب في قتل اثنين من الأطباء وممرضة معتقدا انهم معاقبون من الرب.

كان هناك الكثير من المشكلات الإدارية والأخلاقية في المستشفى التي يعمل فيها. شملت هذه المشكلات اختلاس الأموال، عدم دفع الرواتب في وقتها، وسوء تنظيم مناوبات العمل. تزامنت هذه الأزمات مع احتجاجات واسعة خارج المستشفى، أبرزها احتجاجات ضد الإجهاض وأخرى ضد العنصرية التي كانت تُمارس ضد العمال السود. كما تسبب الإهمال الطبي المتزايد في وفاة عدد من المرضى وأفراد من الطاقم الطبي وانتشرت الكثير من الأخطاء الطبية بسبب انعدام الإشراف، مما أدى إلى زيادة التوتر بين العاملين.

الخاتمه

في الختام، هذه الأحداث تعتبرعادية لمستشفى كبير، حيث في يومنا هذا إزدادت الأخطاء الطبية حتى مع زيادة حماية المعلومات والنظام في المستشفيات. اضاء الفلم أيضا عن أهمية الصحة النفسية والمساندة الشخصية للغير وبدرجة رئيسة اشكالية الاحتراق المهني وظاهرة الانتحار عند الاطباء ناهيك عن الاختلالات الادارية والمالية والاخلاقية في المنظومة الصحية في المجتمعات الصناعية المتطورة. يعتبر الفيلم اليوم أحد أبرز الأفلام التي تسلط الضوء على نقد النظام الصحي. كما انه يُدرّس في بعض المؤسسات كأحد الأمثلة على السيناريوهات التي تمزج بين السخرية(لتفادي الرقابة والمحاسبة القانونية) والواقعية.

أنه فلم جدير بالمشاهدة والاستمتاع بروائع الابداع الفني والتقني للاخراج والتمثيل السينمائي العالمي وكذلك بالمضمون الفكري والعلمي من منظور سيكولوجي هادف .

رابط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/CR13Maan.TheHospital.pdf

من الزمن

الأحداث تعتبرعادية لمستشفى كبير، حيث في يومنا هذا إزدادت الأخطاء الطبية حتى مع زيادة حماية المعلومات والنظام في المستشفيات

اضاء الفلم أيضا عن أهمية الصحة النفسية والمساندة الشخصية للغير وبدرجة رئيسة اشكالية الاحتراق المهني وظاهرة الانتحار عند الاطباء ناهيك عن الاختلالات الادارية والمالية والاخلاقية في المنظومة الصحية في المجتمعات الصناعية المتطورة

يعتبر الفيلم اليوم أحد أبرز الأفلام التي تسلط الضوء على نقد النظام الصحي. كما انه يُدرّس في بعض المؤسسات كأحد الأمثلة على السيناريوهات التي تمزج بين السخرية(لتفادي الرقابة والمحاسبة القانونية) والواقعية

****** ****** ******

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

جائـزة البحـث العلمـي الزيـن عبـاس عمـارة

لشبكة العلـوم النفسيـة العربيـة 2025

العـام 2025: مخصصـة في الطب النفساني

دعـــوة للترشـــح للجائـــزة
http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2025/APNprize2025.pdf